والحصار بعد البلاء فارسل الى عمرو ابن العاص واعلمه بذلك وهذا موثوق عندنا
بالكتاف وقد اوثقوه بالقد فكتبوا كتابا وارسلوه الى عمرو ابن العاص بمصر فارسل
اليهم يقول ان استوثقتم منه بالايمان فخذوا ما سار بحكم عليه واتركوه لان لا يشهروا
منكم اهل الصعيد ففعل خالد ذلك واطلقه الى حال سبيله بعد ان استوثقوا منه
بالايمان والعهود في الكنيسه المذكوره على الجبل واطلقوه وتركوا عنده من
يقبض منه ذلك وخرجوا الى ظاهر المدينه وتركوا عنده فضالة بن زيد السلمي
وعون بن ساعده الكندي وسقوم بن سعد وماتين من المسلمين واخرج
لهم الملعون العلوفه والميره وصار كل يوم يتردد الى الامرا ويتحدث معهم واو
هبهم واعطاهم واما خالد بن الوليد والفضل بن العباس والمقداد وعبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين لم تطمئن انفسهم الى شي من ذلك واقاموا
شهرين على ذلك وجمع الملعون الغلال وخزن جميع ما يحتاج اليه واستعد
بصار وقصه واتفق رايهم على قتل المسلمين الذين عندهم والغدر باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج في الغلس بطريقه واوثق المسلمين الذين عنده كتافا وجعلوا
في افواههم الاكر وفتحوا ابواب المدينه وهجموا على الصحابه ووضعوا فيهم السيف
وكانت وقعة عظيمه وثار خالد من مضجعه كالاسد الضاري وكان الزبير بن العوام
راقدا فسمع الصياح في العسكر فقال لزوجته دهينا ورب الكعبه وقاتلت
النساء قتالا شديدا وتارة عدو الله يكر يمينا وتارة يكر شمالا والسيف يلعب
في رقاب الرجال وكانت ليلة شديدة وسار خالد يقول لهم ما قلت لكم هذا كله
فلم يسمعوا خالد واما زياد بن ابي سفيان وفضالة بن شمس وعقيل وعبد الله بن
تميم الداري طلعوا الى تل هناك واحاطت بهم الروم فقتل هو واصحابه وجميع
من كان معه من الامرا رضي الله عنهم وقاتلت النسا في تلك الليلة الى الصباح وتظاهروا
عليهم الصحابه وهزموهم الى الابواب ونصر الله المسلمين وهرب عدو الله ودخل
المدينه وغلق الابواب وامر باحضار الصحابه الذين عنده في المدينه وصعد بهم
الى اعلا السور وضرب اعناقهم فشق ذلك على المسلمين وجاء خالد والامرا

موضع

موضع المعركه فوجدوا الشهدا وزياد رضي الله عنه وفيه عشرون طعنة واربعون ضربه
بالسيف وضربة في فخذه وبقية الامرا فواراهم الى جانب تل هناك وهم ثمانون
شهيدا وقتل ايضا تلك الليلة ثلثمايه وثمانون رجلا ختم الله لهم بالشهاده الا
عيان منهم واولاد الامرا حرملة بن بشار وزياد وعباده وصراف بن غيلان وحمدان
والوليد بن عنان وجعفر وكنانة ومعقب بن ابي زارع وجواد بن خطاب وجعدة بن
طراد وعمر بن مره وزيد بن عماره ومعقل بن جندبه وسبح بن عوانة وقحطان بن مسعود
وجميل بن خزاعه هولاء الامرا رضي الله عنهم اجمعين والبقيه من اخلاط الناس قال الراوي
واما المسلمون اقاموا بعد ذلك على البهنسا ثلاث سنين محاصرين من غير قتال وابواب
المدينه مغلقه وهم يشنون الغارات على السودان وعلى السواحل ومضى القعقاع
بن عمرو والمقداد بن الاسود الى الواح وفتحوها في اقل من شهر ومضى عقبه بن نافع
الفهري بالف فارس الى حوبرقه لهم عاد وفتح بلاد الغرب قال الراوي ولما طال الحصار
على اهل البهنسا اجتمع المسلمون عند خالد رضي الله عنه وشاوروه في شي يفعلوه
وماذا يكون الراي فوثب عبد الرزاق الانصاري رضي الله عنه وشاوروه في شي
يفعلوه وماذا يكون الراي فقال عباد بن مازن الدارمي وابان بن سعيد بن العاص
وسعيد بن عامر وزيد بن سعيد الرياضي وقالوا يا قومنا قد وهبنا انفسنا لله عز وجل
ولعل ان يكون للمسلمين بذلك فرجا فاصنعوا غراير قطن ويأخذ كل واحد سيفه وحجفته
فاذا جاء الليل ونامت الحراس العونا على اعلا السور واحدا بعد واحد والمعونة من الله
تعالى في فتح الباب كما فتحتم باب قصر الشمع ودير النحاس بمصر وقلعة خيبر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصوبوا رايهم فلما اصبحوا قطعوا الاخشاب
وصنعوا المنجنيقات ووضعوا لهم حبالا وجاؤوا بغراير وملؤوها قطنا و
صبروا الى الليل ودخلوا في تلك الغراير بعد ان جربوا المنجنيق بحجر فسقط على
السور ثم ملؤوا الكفه وكان اول من وضع في الكفه ابان بن سعيد اخو عمرو بن العاص
ورفعوه فسقط على اعلا البرج ثم من بعده ابو مسعود الى اخرهم وثب خالد بن

Copyright King Saud University